المحاضرة الخامسة :نظريات نزع السلاح

تعالت الأصوات الدولية مطالبة لتخفيض الحجم الأسلحة ونزعها، في ظل التزايد المستمر لمستويات الإنفاق العسكري على حساب باقي القطاعات الأخرى مما شكل عبءعلى سياسات الدولة الوطنية وأدخلها في مديونية كبيرة اثرت على اقتصادها الوطني .

يشير مصطلح نزع السلاح disarmament إلى الخفض الجزئي أو التخلص التام من الأدوات المادية والبشرية التي تساعد على ممارسة العنف المادي في العلاقات الدولية .

أما الرقابة على التسلح arms control فهو يعني أي مظهر من مظاهر التعاون والمشاركة الدولية حول الحد من سباق التسلح وتقليل احتمالات الحرب أو تحديد نطاقها وتقليل درجة العنف فيها على قدر الإمكان.

هناك عوامل التي تعمل في اتجاه الإتفاق الدولي حول هذه المشكلة الملحة، وأهمها:

- تزايد الخوف من الفضائع التدميرية للحرب النووية، فالسباق نحو التسلح يحدث تأزماً في العلاقات الدولية مما يضغط على زيادة المؤتمرات، ويخلق رغبة دولية عامة في السلام مما يحقق فرض أفضل في الأمن والاستقرار والتنمية لكل الدول.

- الأخطار الناجمة عن عدم تنظيم سباق التسلح بموجب اتفاقات دولية عامة، بكل ما يمكن أن ينجم عن ذلك من فوضى في انتاج واستخدام وسائل العنف في العلاقات الدولية.

1/ نظريات نزع السلاح

1- نظرية النزع المنفرد:

تعتمد على عنصر المبادأة أي نزع طرف على أساس منفرد على أمل أن يستجيب الطرف الآخر فيما بعد بإجراء مماثل.

2- نظرية التوازن:

يمكن تجنب الحرب إذا تحقق مستوى متعادل من التسليح على الجانبين، دون انتهاك الأطراف للترتيبات التي تشملها هذه القاعدة، ومن مزاياها أنها تبدد شكوك الخوف من النوايا العدوانية أو الخطط الهجومية، ويعرفها "صبري مقلد" بأنها الأداة التي تتمكن الدول من خلالها تنظم صراعات القوة فيما بينها، بحيث تضمن استمرار النظام الدولي القائم، وتحمي استقلالها وأن تحول دون ابتلاع كيانها القومي من جانب قوى دولية متفوقة عليها، ومن مبادئها:

- إبقاء حالة التوازن والاستقرار الراهن بين الدول والأطراف في علاقات القوى وردع أي عدوان.
- يتحقق التوازن في الموقف الدولي من خلال قدرة النظام (نظام توازن القوى) على توليد ضغوطات متعادلة ومتعاكسة لتجنب أي اختلال في ميزان القوى في علاقات قوى التنظيم.

3- نظرية الحظر المحدود:

العمل على عدم تحول الحرب المحدودة إلى حرب دمار شامل حتى وإن استخدمت فيها أسلحة الدمار الشامل.

4- النظرية التدريجية :

يمكن أن يتفاوض الطرفان بشأن وضع تدابير تهدف إلى وقف سباق التسلح وتمهيد الطريق للتدمير النهائي لكل الأسلحة ولكافة التنظيمات العسكرية المرتبطة بها.

وهي تشمل:

1- نزع السلاح التقليدي
2- نزع السلاح النووي

بالإضافة إلى ذلك تفعيل الإجراءات مثل: غلق القواعد العسكرية، تدمير بعض الأسلحة وتخفيض حجم الجيوش، في خطوة من الأطراف نحو بناء تدابير الثقة بينهم.

2/ <u>مجهودات عصبة الأمم</u>:

أ/المرحلة الأولى : 1920-1926 توقيع معاهدة لوكارنو 1925 وهي ضمانات متبادلة للحدود الفرنسية الألمانية البلجيكية بغية تحقيق الأمن الأوروبي .

ب/ المرحلة الثانية: 1926-1934 إنشاء اللجنة التمهيدية التابعة لعصبة الأمم.

3/ في عهد هيئة الأمم المتحدة :

تم تأسيس الجنة للطاقة الذرية atomic energy commission وهي تتكون من الأعضاء 5 في مجلس الأمن الدولي.

- إنشاء الوكالة الدولية للطاقة الذرية 1957، تكمن مهمتها في منع انتشار الأسلحة النووية ومساعدة كل البلدان لاسيما في العالم النامي على الإستفادة من استخدام العلوم والتكنولوجيا النووية استخداماً سلمياً ومأموناً وأمناً، كما تقدم الوكالة على تقديم المساعدة للتقليل من الحد الأدنى من مخاطر وقوع المواد المشعة في أيدي الإرهابيين، وتحقق الوكالة من نظامها التفتيشي من امتثال الدول الأعضاء للإلتزامات التي قطعتها على نفسها بموجب معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية الموقعة في 1 جوان 1968 .

ويتم نزع السلاح بطريقتين هما :

1- **طريقة الفرض** من قبل الدول المنتصرة مثل: معاهدة فرساي 1919 حيث حددت الجيش الألماني بـ 10 آلاف جندي .

2- **طريقة النزع الطوعي للسلاح** والذي تسعى فيه الدول إلى التفاوض للتوصل إلى إتفاق مقبول لدى كل الأطراف، ويقوم على تقليص الأطراف جميعاً لحجم مؤسساتهم العسكرية.